أسفل مكة مولياً وجهه نحو اليمن ، ثم اتجه الى تهامة ومن بعدها على شواطىء البحر الأحمر نحو الشمال • والدليل ــ عبد الله بن أرقط ــ يرتجز ، ويعلن عن نفسه في السّير نوعاً من التضليل ، فالهارب لا يعلن عن نفسه •

كل هذا يدل على تحكيم العقل ، والعمل بالأسباب ، والباقي على مسبب الأســباب •

٢ ــ دخل النبيّ يثربَ فتنوّرت ، وصار اسمها منذ وصول النبي ﷺ (المدينة) أي مدينة رسول الله ، « المنوّرة »[1] ، برسول الله ، بعلمه ، بروحه ، بتزكيته ، ببركته فيها ، بحلول شخصه الكريم بها ••

لقد قالت المدينة عند قدوم رسول الله ﷺ :

طلع البـــدر علينـا من ثنيات الوداع ••

وهذا نشيد الأمة الإسلامية إلى الأبد ، ويا عرب •• طلع عليكم رسول الله بدراً مشرقاً في سماء مظلمة من العادات والخرافات •• فوجب الشكر عليكم •• فهو الذي سطر لكم فتوحاتكم ، وكتب لكم في تاريخكم مفاخركم ، وسجل أجمل صفحات الانسانية بمبادىء تحمل الإخاء والمساواة والعدل والمحبّة •• فمتى نقول لروحه الشريفة وبعد طول اعراض : أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع ؟!؟ لتعودوا إلى عزّكم ومجدكم ووحدتكم ؟!؟•

٣ ــ مر معنا وصف مسجد رسول الله ﷺ ، مسجد متواضع ، سقفه من جريد النخل ، ومحرابه من لَبِنٍ وطين ، وأعمدته من جذوع النخل ، إذا رفع أحدهم يده طال سقفه ••

من هذا المسجد المتواضع البناء تخرج أبو بكر وعمر ، وخالد وسعد ،

---

(١) ذكر ياقوت الحموي تسعة وعشرين اسما لها ، منها : المدينة ، وطيبة « لطيب هوائها » المحببة ، والمحبوبة ، ويثرب ، والناجية ، والمباركة ، والعاصمة ، والشافية •••